وتقوم العشيرة بتوزيع الضرائب على افرادها بنسبة الخانات (٤١) ٠

دخلت العلاقات السلعية طورا جديدا من التطور بعد سيطرة العثمانيين على الكرك ، ويبدو ان التجارة والحرف كانت مقصورة من قبل على المسيحيين ، وهي في معظمها بيدهم ٠ واستنادا الى رواية عودة القسوس فان المتصرف العثماني حسين حلمي باشا كان يعمل على تشجيع « الاغراب » للعمل في البلدة فقدم اليها بعض التجار من الشام وفتحوا لهم فيها مخازن وكانت تجارتهم تتألف من انواع البقالة (٤٢) ، وفي السنوات الاخيرة من القرن الماضي وفي مطلع القرن الحالي ، اخذت القرى تظهر كمراكز ثابتة للفلاحين وسط اراضيهم الزراعية ، وجرى شق بعض الطرق ، وبناء المخازن والمحلات والمساجد والاديرة٠ كما اقيمت محاكم نظامية ٠ ويسرد عودة القسوس تفاصيل فساد المتصرفين المتعاقبين على الكرك في هذه الفترة الوجيزة ، وعن تلقي معظمهم الرشوة علنا ٠

المدن والبلدات كمراكز للتبادل البضاعي :

كانت السلط منذ فترة مبكرة البلدة الاكثر اتساما بطابعها البضاعي والتجاري في البلاد ٠ فقد كانت تعد نحو ٢٠ الف نسمة بعد الحرب الاولى (١٩٢٢) في حين تراوح عدد سكان القرى والبلدات الاخرى بين ٤٠٠ر٢ نسمة و٠٠٠ر٦ نسمة (٤٣)، لقد تطورت السلط بفضل صلاتها التجارية مع البدو من جهة ومع فلسطين من جهة ثانية ، ومن اتخاذها مركزا اداريا للعثمانيين في النصف الاخير من القرن الماضي ٠ ولقد وصف الرحالة المتعاقبون طابعها الزراعي ـ الحرفي ـ التجاري المبكر ٠ ويصف بيركهارت (١٨١٢) اقتصاد السلط فيقول ان القسم الاكبر منهم مزارعون وقلة منهم حائكو ثياب ، ويوجد حوالي عشرين حانوتا تبيع بالجملة بضائع لتجار الناصرة ودمشق ونابلس والقدس ، كما تزود البدو باصناف اللباس والاثاث ، اما المحصول الزراعي فهو يتألف من القمح والشعير ، حيث تباع المحاصيل الفائضة عن الحاجة الى البدو ، وتزرع كميات كبيرة من العنب الذي يجفف ويباع في القدس كما يجمع اهالي السلط اوراق السماق الذي يجففونه ويبيعونه لمدابغ الجلودفي القدس ٠ حيث يصدر سنويا ما يزيد على خمسماية حمل جمل من اوراق السماق بسعر ١٥ الى ١٨ لكل ١٢٠ رطل انجليزي

---

(٤١) المصدر نفسه : «دخول العثمانية بلاد الكرك» ٠

(٤٢) المصدر نفسه : «طريقة حسين حلمي باشا (المتصرف) في الحكم » ، «بعد حسين حلمي باشا» ٠

(٤٣) تقرير نيابة العشائر (١٩٢٢) راجع الجدول رقم (١) في هذه الدراسة ٠